

بحار الأنوار

[20] وأما حق السائل فاعطاؤه إذا تهبأت صدقه، وقدرت على سد حاجته والدعاء له فيما نزل به، والمعاونة له على طلبته، وإن شككت في صدقه وسبقت إليه التهمة له لم تعزم على ذلك، ولم تأمن أن يكون من كيد الشيطان أراد أن يصدك عن حظك ويحول بينك وبين التقرب إلى ربك. وتركته بستره، ورددته ردا جميلا وإن غلبت نفسك في أمره وأعطيته على ما عرض في نفسك منه، فإن ذلك من عزم الامور. وأما حق المسؤول إن أعطى فاقبل منه ما أعطى بالشكر له، والمعرفة لفضله، واطلب وجه العذر في منعه وأحسن به الظن واعلم أنه إن منع ماله منع، وأن ليس التثريب في ماله وإن كان طالما فإن الانسان لظلم كفار. وأما حق من سرك □ به وعلى يديه، فإن كان تعمدها لك حمدت □ أولا ثم شكرته على ذلك بقدره في موضع الجزاء وكافأته على فضل الابتداء، وأرصدت له المكافأة، وإن لم يكن تعمدها حمدت □ وشكرته، وعلمت أنه منه توحدك بها وأحبت هذا إذ كان سببا من أسباب نعم □ عليك، وترجو له بعد ذلك خيرا فإن أسباب النعم بركة حيث ما كانت وإن كان لم يتعمد ولا قوة إلا با □. وأما حق من ساءك القضاء على يديه بقول أو فعل، فإن كان تعمدها كان العفو أولى بك، لما فيه له من القمع وحسن الادب، مع كبير أمثاله من الخلق فإن □ يقول: " ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل " إلى قوله " من عزم الامور " (1) وقال عزوجل: " وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به وإن صبرتم لهو خير للصابرين " (2) هذا في العمد فإن لم يكن عمدا لم تظلمه بتعمد الانتصار منه فتكون قد كافأته في تعمد على خطأ، ورفقت به ورددته بالطف ما تقدر عليه، ولا قوة إلا با □. وأما حق أهل بيتك عامة فاضمار السلامة، ونشر جناح الرحمة، والرفق بمسيئتهم، وتألفهم واستصلاحهم، وشكر محسنهم إلى نفسه وإليك، فإن إحسانه إلى نفسه إحسانه إليك إذا كف عنك أذاه، وكفاك مؤنته، وحبس عنك نفسه، فعمهم

(1) الشورى: 40. (2) النحل: 126.